# مكانة اللغة العربية في التعليم العام والعالي والجامعي

## من عام 1962 إلى نهاية عام 1989

أ. تركي رابح عمامرة
أستاذ بجامعة الجزائر

جهود الجزائر في العمل على إحلال اللغة العربية ـ اللغة الوطنية والقومية ـ للجزائر في المنظومة التعليمية الموروثة من عهد الاحتلال . من عام 1962 إلى نهاية عام 1989 . دراسة تتبعية لمراحل تلك الجهود المحمودة والمضنية في نفس الوقت . في التعليمين العام . والعالي والجامعي

إن المشكل اللغوي الذي تعاني منه الجزائر منذ بداية الاستقلال في عام 1962، هو في أساسه وجوهره مشكل استعماري لم تعرفه الجزائر في تاريخها من يوم دخول الإسلام واللغة العربية إليها منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، إلا عند مجيء الاستعمار الفرنسي إليها في عام 1830م.

لقد كان التعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي يسير كله باللغة العربية من بدايته إلى نهايته.. وكان مزدهرا إلى حد كبير [1] كما يقول المؤرخون الفرنسيون أنفسهم. ولكن بعد الاحتلال بقليل بدأ هذا التعليم يتدهور شيئا فشيئا، نظرا للتخريب المتعمد لمؤسساته، وأوقافه، ومعاهده، ومراكزه، ومكتباته،في جميع مناطق البلاد من طرف إدارة الاحتلال بالإضافة إلى اضطهاد طلبته، وأساتذته، بشتى أنواع

1- أنظر د. تركي رابح . المعركة من أجل التعريب . مجلة المستقبل العربي – عدد 57 – نوفمبر 1983، مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت.

الاضطهاد والتنكيل، وبذلك أزيحت اللغة العربية شيئا فشيئا من جميع معاهد التعليم – ما عدا بعض الزوايا وبعض الجوامع القليلة هنا وهناك – وأصبحت اللغة الفرنسية، هي وحدها لغة التعليم في المدارس، والمعاهد، التي كانت موجودة في الجزائر قبل الاحتلال، أو التي أنشأها الاحتلال فيما بعد، كما أنها هي وحدها لغة العمل في الإدارة، وهي وحدها لغة المحيط الاجتماعي، وهي وحدها لغة الثقافة، ووسائل الإعلام المختلفة، منذ بداية الاحتلال عام 1830 إلى نهايته في عام 1962.

**الفرنسة الشاملة:**

وقد كانت الفرنسة، الشاملة للجزائريين لغة، وثقافة، وحضارة، وجنسية، هي إحدى الركائز الأساسية لسياسة فرنسا في الجزائر، منذ بداية الاحتلال في عام 1830، إلى نهايته في عام 1962 م، بهدف الوصول إلى سلخ الجزائر من عروبتها، وإسلامها، والقضاء على شخصيتها الوطنية، لكي يسهل إدماجها في كيان الأمة الفرنسية في نهاية المطاف [1] إدماجا كاملا ونهائيا. من هنا طاردت فرنسا **اللغة العربية**، لغة الشعب الجزائري الوطنية، والقومية – مطاردة عنيفة بعد احتلالها للجزائر بوقت قصير، من الإدارة، والتعليم، والمحيط الاجتماعي حيث أنشأت إدارة جديدة على أنقاض الإدارة الوطنية السابقة مفرنسة في كل صغيرة و كبيرة، تعتبر امتدادا طبيعيا للإدارة الفرنسية في فرنسا نفسها، وراء البحر الأبيض المتوسط في القارة الأروبية . كما أنشأت نظاما تعليميا جديدا مفرنسا هو الآخر في كل صغيرة وكبيرة ويعتبر امتدادا طبيعيا للنظام التعليمي الفرنسي في فرنسا نفسها .

أما المحيط الاجتماعي فقد فرنس هو الأخر كذلك بحيث أصبحت المدن الجزائرية وشوارعها، والقرى الحديثة، وشوارعها وكذلك المعالم الثقافية، والحضارية، في الجزائر تحمل في الغالب أسماء أجنبية فرنسية خاصة لعلماء، وأدباء، وشعراء، وقواد عسكرين وشخصيات تاريخية فرنسية، وأزيحت عنها، الأسماء العربية الجزائرية، والإسلامية، بحيث صار الزائر للجزائر في عهد الاحتلال يتصور نفسه وكأنه في بلاد أوروبية وليس في بلاد عربية إسلامية

وقد توجت فرنسا عملها في محاولة (فرنسة) الجزائريين بصدور قرار حكومي فرنسي في عام 1938م، يعتبر اللغة العربية، لغة أجنبية في الجزائر، لا يجوز تعليمها وتعلمها إلا بصفتها لغة أجنبية[2] وبرخصة خاصة من إدارة الاحتلال.

---

1 – أنظر علال الفاسي – الحركات الاستقلالية في المغرب العربي – مطبعة الرسالة، القاهرة 1948 ص 161– 164.

2– أنظر د. تركي رابح – التعليم القومي – و الشخصية الجزائرية – الباب الثاني ص 103 إلى ص 196 الجزائر ط 2 1981 المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع SND.

من هنا كانت مشكلة التعريب في الجزائر بعد الاستقلال تعتبر ميراثا استعماريا ورثته الجزائر فيما ورثت من التركة الاستعمارية مثل: مشكلة الأمية، ومشكلة الإدارة، والمشكلة الاقتصادية، وغيرها من المشاكل الأخرى التي تعمل بكل همة ونشاط منذ بداية الاستقلال" حتى لآن على التخلص منها تدريجيا.

**الوضع اللغوي في الجزائر غداة الاستقلال 1962:**

وغداة الاستقلال الوطني للجزائر في عام 1962، كان الوضع اللغوي فيها تسوده "الفرنسة" الشاملة في كل مرافق الحياة تقريبا، نظرا للأسباب التي ذكرناها، لذلك بدأت الجزائر عملية التعريب سواء في التعليم أم الإدارة أم الثقافة ووسائلها أم المحيط الاجتماعي، من الصفر تقريبا.

ذلك أن الاستعمار البائد لم يترك للجزائر – بعد رحيله عنها – أي سند أو قاعدة، تبني عليها جانب عملها في تحقيق التعريب، في الإدارة، والتعليم، والثقافة، ووسائل الإعلام وغيرها من المجالات الأخرى.

فالجزائر بخلاف جارتيها **تونس/ والمغرب الأقصى/** الشقيقتين كانت غداة الاستقلال لا تملك أي شيء ترتكز عليه في إقامة صرحها الثقافي والإداري والتربوي ففي تونس مثلا يوجد "**جامع الزيتونة**"، الذي استطاع أن يحافظ على الثقافة الإسلامية واللغة العربية في وجه الغزو الثقافي الفرنسي وفيها أيضا نواة لابأس بها للإدارة الوطنية تعمل باللغة العربية ولو في شكل متواضع، ونفس الشيء كان في المغرب الأقصى حيث يوجد "**جامع القرويين**"، بفاس وهو من مراكز الثقافة العربية الإسلامية المرموقة حافظ بدوره على الثقافة العربية الإسلامية في المغرب الشقيق في وجه سياسة الفرنسة و الغزو الثقافي للشعب المغربي كما كانت لدى المملكة المغربية، نواة للإدارة الوطنية هي الأخرى تسير باللغة العربية وبالتالي استطاع هذان القطران العربيان المجاوران للجزائر بعد استقلالهما، أن يواجها " **مشكلة التعريب** " بالرصيد المتوفر لديهما في المعلمين المعربين و الإطارات المعربة و الثقافة العربية المنتشرة بين جمهرة المتعلمين، و التجربة الإدارية باللغة العربية التي لم تنقطع عندهما طوال فترة الاحتلال الفرنسي لهما.

أما الجزائر، فهي وحدها التي لم يترك لها الاستعمار الفرنسي، معهدا علميا واحدا مثل جامع الزيتونة في تونس أو القرويين في المغرب حيث قضى منذ السنوات الأولى للاحتلال على مراكز الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر قضاءا مبرما سواء كانت مدارس أم جوام أم مكتبات بحيث أصبحت معاهد التربية الإسلامية في كل من **قسنطينة وبجاية وتلمسان، والزيبان و مازونة والجزائر العاصمة** خرابا يبابا. ولم يبق للثقافة العربية الإسلامية من ملجأ سوى بعض الزوايا الصالحة في شمال وجنوب البلاد فقط، وهي ثقافة في عمومها متواضعة للغاية، ومحدودة المجالات وتنحصر في تعليم القرآن الكريم ومبادئ الفقه وشيئا من الأدب والتاريخ، وعلم المواريث فقط.

أما الإدارة الجزائرية المعربة فلم يبق منها شيء يذكر على الإطلاق لذلك **بدأت الجزائر عملها في التعريب الشامل من الصفر بعد الاستقلال نظرا لهذا الوضع اللغوي الشاذ الذي ورثته من عهد الاحتلال.**

من هنا جاءت صعوبة تحقيق عملية التعريب في الجزائر، وكانت معركة الجزائر في تحقيق التعريب واسترجاع مقومات شخصيتها الوطنية وعلى رأسها اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية كانت معركة ضارية بأتم معنى الكلمة فإلى جانب النقص الكبير في الكوادر المعربة، وعدم وجود أساس إداري معرب يمكن الاعتماد عليه في إقامة إدارة وطنية تسير باللغة العربية (اللغة الوطنية والقومية للجزائريين)، فقد مارس المستعمر استلابا فكريا أفلح فيه عن طريق الغزو الثقافي، وهذا أمر ليس مستغربا في الجزائر فهو ظاهرة عامة من ظواهر الاستعمار الأوروبي الثقافي لشعوب بلدان العالم الثالث حيث أصبحنا نسمع ونقرأ مصطلح الدول الناطقة بالفرنسية والدول الناطقة بالإنجليزية أو البرتغالية أو الإسبانية جاريا على ألسنة الناس في المحافل العالمية وعلى المستوى الإقليمي والمستوى الدولي وهي الدول التي أنساها الاستعمار الأوربي لغتها وثقافتها وفرض عليها لغته وثقافته غير أن الإرادة السياسية للقيادة الجزائرية وكذلك تصميم الشعب الجزائري على استعادة كامل مقومات شخصيته الوطنية وفي مقدمتها اللغة العربية استطاعت أن تتغلب على مجمل صعوبات التعريب وأن تتوصل عن طريق الحوار الديمقراطي وعملية الشرح والإقناع لبعض الفئات الجزائرية القليلة المثقفة ثقافة أجنبية خالصة التي تخوفت من عملية التعريب، استطاعت أن تقنعها بأن التعريب ليس عملية خاصة بطائفة معينة من الجزائريين دون غيرهم ولا يتم لفائدة مجموعة معينة على حساب مجموعات أخرى ولكنه قضية وطنية تهم كل الجزائريين يقطع النظر عن الثقافة التي يحملونها، والمسؤوليات الإدارية التي ينهضون بها، وبالتالي فالتعريب عملية وطنية وقومية . في وقت واحد لا تتم السيادة الجزائرية إلا بتحقيقها ويجب أن تتظافر كل الجهود على نجاحها، عن طريق وضع مخطط علمي لتحقيقه على مراحل، حتى يصبح استقلال الجزائر له محتواه الفكري والثقافي والحضاري والقومي إلى جانب محتواه السياسي و العسكري والاقتصادي والدبلوماسي .

لقد كان استقلال الجزائر في الخامس من يوليو (تموز) (جويلية) 1962 م، بمثابة إعلان حاسم لوضع حد لمرحلة مظلمة عاشتها اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الجزائر طيلة قرن واثنتين وثلاثين سنة والدخول في مرحلة جديدة تعود فيها السيادة والكرامة إلى اللغة الوطنية . والثقافة الوطنية ولذلك **كانت معركة التعريب و لا تزال من أهم المعارك التي تخوضها الجزائر منذ سنوات الاستقلال الأولى،** ولابد أن تنتصر فيها، مهما كانت الصعوبات والمشاكل، وقلة الإمكانات أو العراقيل البروقراطية

**وقد سارت عملية التعريب في مرحلة التعليم العام في خطين متكاملين**

**الخط الأول:** هو إدماج اللغة العربية في أول عام دراسي بعد الاستقلال وهو عام 1962– 1963م، في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي لعدد معين من الساعات يتراوح ما بين سبع ساعات في الأسبوع في الابتدائي وما بين أربع إلى خمس ساعات في المرحلة المتوسطة والثانوية حسب الإمكانات من حيث توفر المدرسين والكتب المدرسية الملائمة وقدرة التلاميذ على متابعة دروس اللغة العربية.

وقد كانت عملية إدماج اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال هي أول فرصة تتاح إلى اللغة العربية بأن تدخل فيها إلى كافة مدارس التعليم العام في الجزائر/ لأول مرة منذ قرن واثنتين وثلاثين سنة (1830 – 1962 م)، حيث كانت كما سبق أن ذكرنا، مبعدة عن النظام التربوي الذي أنشأه الاستعمار الفرنسي في الجزائر إبعادا كاملا . ما عدا المرحلة الثانوية التي كانت تدرس فيها كلغة أجنبية لمن يرغب في دراستها كلغة فصحى أو لهجة عامية.... ورغم أهمية هذا المكسب الكبير الذي أحرزته اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة إلا أنه يعتبر في الواقع مكسبا رمزيا فقط، لأن الهدف الأساسي هو أن تصبح اللغة العربية أداة تدريس لكافة مواد التعليم في المدرسة الجزائرية/ إلى جانب تلقينها كلغة/ **ولذلك فإن المسؤولين، والوطنيين الغيورين لم يقتنعوا بهذا المكسب المتواضع، وإنما تطلعوا إلى تحقيق التعريب الشامل لمواد الدراسة في مرحلة التعليم العام والتعليم التقني في مختلف تخصصاتهما بالإضافة إلى تعريب التعليم العالي والجامعي.**

**أما الخط الثاني:** الذي سارت فيه عملية تعريب التعليم العام فهو جعل اللغة العربية أداة تدريس لمواد هذه المرحلة.

ويمكن تقسيم خطوات جعل اللغة العربية أداة تدريس في التعليم العام والتقني إلى المراحل التالية:

**المرحلة الأولى: لتعريب التعليم العام والتقني ( 1964– 1970 ).**

وقد تم في هذه المرحلة تعريب **السنة الأولى الابتدائية** تعريبا كاملا وذلك في العام الدراسي (1964 – 1965 م).

وبعد عامين تم تعريب **السنة الثانية الابتدائية** تعريبا جزئيا في العام الدراسي (1967–1968م)، كما عربت **السنة الثالثة الابتدائية** تعريبا جزئيا في العام الدراسي ( 1968 – 1969 م) وذلك بتدريس المواد الاجتماعية باللغة العربية والحساب والعلوم باللغة الفرنسية.

**أما في المرحلة الثانوية** فقد أنشئت فيها ثلاث ثانويات ابتداءا من عام 1963م، معربة تعريبا كاملا، اثنتان منهما في العاصمة وهما **ثانوية " عائشة " للبنات وثانوية " ابن خلدون " للبنين.**

أما الثانوية الثالثة وهي **ثانوية " الشيخ عبد الحميد بن باديس"**.. فقد أنشئت في **مدينة قسنطينة** مسقط رأس ابن باديس وهي خاصة بالذكور.

وقد كانت الثانويات الثلاث المذكورة تشتمل على التعليمين: المتوسط والثانوي معا وتخرجت منها أول دفعة من الطلبة الجزائريين من حملة شهادة " البكالوريا " في الرياضيات والعلوم والآداب باللغة العربية في عام 1968.

**والثانويات المذكورة هي التي أمدت الأقسام العلمية المعربة في كلية العلوم بجامعة الجزائر بالدفعات الأولى من الطلاب المسجلين لمتابعة دراستهم باللغة العربية لكي يتخرجوا أساتذة في التعليم الثانوي.**

ويلاحظ أن أغلبية طلبة الثانويات الثلاثة المذكورة هم من تلامذة المدارس الحرة المعربة التي أنشأتها بعض المنظمات [1] الوطنية في عهد الاحتلال مثل: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والجمعيات الخيرية في وادي: ميزاب بجنوب البلاد، وحزب "الشعب" الجزائري**

وقد تم في هذه المرحلة كذلك تعريب خمس عشرة مدرسة متوسطة في مختلف جهات الوطن، بالإضافة إلى إنشاء أقسام عديدة معربة في عدد كبير من المتوسطات والثانويات.

وقد شرع في هذه المرحلة في تعريب مواد " **التاريخ، والتربية الوطنية، والتربية الأخلاقية، والفلسفة،** في التعليم المتوسط والثانوي معا.

ومن جهة أخرى أنشئت عدة معاهد لتكوين المعلمين للمرحلة الابتدائية والمتوسطة لإعداد المعلمين باللغة العربية إلى جانب إعداد المعلمين باللغة الفرنسية لتدريس اللغتين وكذلك المواد العلمية والرياضيات في الأقسام المعربة، والأقسام المزدوجة اللغة.

**المرحلة الثانية لتعريب التعليم العام والتقني (1971-1974):**

ويلاحظ في هذه المرحلة أن **اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم**، التي أنشئت سنة 1969، تحت **وصاية وزارة التربية الوطنية** كانت قد أعدت خطة علمية لإصلاح التعليم الموروث من العهد الاستعماري وتعريبه... حاولت فيها فيما يخص تعريب التعليم الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التالية التي كانت مطروحة

1- أنظر د. تركي رابح عمامره في كتابه " التعليم القومي والشخصية الجزائرية الطبعة الثانية نشر وتوزيع "المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر عام 1981 ففيه دراسة شاملة للتعليم العربي الحر في الجزائر من عام 1931 إلى عام 1956.

للمناقشة خلال الستينات من القرن العشرين الماضي وعلى ضوء الإجابة عنها وضعت خطة تعريب التعليم في مختلف مراحله.

***السؤال الأول:** ما النتائج السياسية والاجتماعية والتربوية التي كان سيؤدي إليها المجهود الضخم الذي بذلته الجزائر بعد الاستقلال لتعميم التعليم لو تم هذا عن طريق المدرسة الجزائرية كما ورثناها عن ألنظام الاستعماري ؟.

**والجواب:** هو أنه لا شك أن تعميم التعليم عن هذا الطريق سيكون عملية فرنسة واسعة النطاق ما دامت هذه المدرسة قد صممت باعتراف السلطات الفرنسية نفسها لتكون أداة لفرنسة الشعب الجزائري.

* **السؤال الثاني:** هل تكفي الإصلاحات الجزئية التي أدخلت على المدرسة الجزائرية منذ عام 1962م، وخاصة في الميدان اللغوي لإخراج هذه المدرسة عن طبيعتها الأولى، وجعلها متمشية مع منطق الاستقلال، ومنسجمة مع اختيارات الشعب الجزائري ؟

**والجواب:** هو أنه لاشك أن الإجراءات المتخذة قد خففت من الصبغة الظاهرة للمدرسة الموروثة عن المعهد الاستعماري و لكنها لم تغير طبيعتها، بل إننا نعتقد أنها مازالت، وخاصة في الميدان اللغوي أداة لنوع من الفرنسة غير مثير لأنه يتم تحت ستار " الضرورة المرحلية" ولعله – لهذا السبب – يكون أخطر في المدى البعيد.

* **السؤال الثالث:** هل يمكن أن نتصور نظاما جديدا للتربية والتعليم بدون تحديد سياسة واضحة وجريئة في ميدان التعريب وبعبارة أخرى هل يمكن أن نضع في مرتبتين مختلفتين الإجراءات الرامية لزيادة فعالية المدرسة الجزائرية ورفع انتاجيتها والإجراءات الرامية إلى تعريبها ؟.

وهل يمكن قبول الأفكار التي تدعو للإسراع بإصلاح نظام التعليم وتدعو في نفس الوقت للتمهل في تطبيق سياسة التعريب ؟

**والجواب:** هو أننا نعتقد أن إصلاح نظام التعليم بدون تعريبه معناه المحافظة على عامل هام من عوامل الفرنسة كما أن تعريب نظام التعليم الموروث (عن العهد الاستعماري)، لا يغير شيئا من طبيعة هذا النظام العاجز عن مسايرة ركب الثورة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها البلاد.

**و أخيرا، فإن أهمية قضية التعريب ترجع من الناحية السياسيةإلى أنها تعتبر من المعارك المتأخرة لحركة التحرير الوطني وأنها من الناحية العلمية تقتضي تغييرا كاملا للعلاقة بين اللغة الوطنية (اللغة العربية) واللغة الفرنسية من جهة، وبين اللغات الأجنبية فيما بينها من جهة أخرى.**

ومن الخير أن يتم هذا التحويل على أساس نظري واضح، ووفق خطة علمية مدروسة، لا تترك مجالا للتردد ولا للارتجال، وتخرج هذه القضية الوطنية الهامة من ميدان الجدال اللفظي إلى ميدان العمل المتبصر.

وقد أقرت اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم خطة عملية لتعريب التعليم العام أطلق عليها اسم "**التعريب النقطي** "، تنفذ مع خطة إصلاح التعليم التي تمتد لمدة اثنتي عشرة سنة ابتداءاً من عام 1970م، حتى عام 1982 م، وذلك انطلاقا من التوجيهات السياسية التي حددت للمنظومة التربوية وهي:

1 – **التعريب.**

2 – **الديمقراطية.**

3 – **الاختيار العلمي و التكنولوجي.**

4 – **الجزأرة.**

**وقد تم في المرحلة الثانية (1971 – 1974م) التي لا زلنا بصدد الحديث عنها " التعريب في نطاق الخطة المسماة بالتعريب النقطي** " الإنجازات التالية:

(1) **تعريب السنتين الابتدائيتين:** الثالثة والرابعة وذلك بجعل كل المواد تدرس باللغة العربية، وتدرس اللغة الفرنسية كلغة فقط.

**(2) تعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مستوى السنة الأولى المتوسطة،** في جميع مؤسسات التعليم العام المتوسطة وذلك بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية وحدها، بالإضافة إلى تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية.

**(3) تعريب ثلث الأقسام العلمية في مستوى السنة الأولى الثانوية** تعريبا كاملا، أي بتدريس جميع مواد البرنامج ومن بينها المواد العلمية من فيزياء وكيمياء ورياضيات وعلوم طبيعية باللغة العربية وحدها، وتدرس اللغات الأخرى بصفتها لغات أجنبية (اللغة الفرنسية زائد اللغة الثانية التي كان التلميذ قد اختارها في المرحلة المتوسطة).

**(4) تعريب ثلث المواد التي تدرس في السنة الخامسة الابتدائية، والسادسة الابتدائية،** وذلك لكي تتصل حلقات السلسلة بعضها ببعض، فيمتد الثلث المعرب من السنة الخامسة والسادسة الابتدائيين حتى البكالوريا.

**(5) تم تعريب كل الشعب الأدبية المفتوحة في السنة الأولى الثانوية،** وتقرر كذلك تعريب مادة الفلسفة في كل الشعب الأدبية من السنة النهائية للتعليم الثانوي.

**(6) أما في التعليم التقني** فإن كل مواد التعليم العام في البرنامج معربة مثل: الأدب والتاريخ. والتربية الخلقية والتربية الدينية أما المواد المتخصصة فإنها تدرس باللغة الفرنسية.

**المرحلة الثالثة للتعريب**

**في التعليم العام ( 1975 -1980)**

وقد تم في هذه المرحلة عدد هام من الإنجازات في ميدان تعريب التعليم العام، يمكن إيجازها في الإنجازات التالية:

(1) انعقاد[1] " الندوة الوطنية الأولى للتعريب" تحت رئاسة الرئيس الراحل **هواري بومدين** (14-17 مايو (أيار) عام 1975 لتحقيق التعريب الشامل في التعليم والإدارة والمحيط الاجتماعي

وقد قال رئيس الجمهورية في خطاب افتتاح الندوة مايلي: "... ويجب أن يكون واضحا بادئ ذي بدء، أننا لا نجتمع اليوم لمناقشة مبدإ التعريب فذلك أمر مفروغ منه، ولا نقاش مطلقا حول المبدإ، وببساطة، لأن الفرنسي يتكلم الفرنسية، والصيني يتكلم بلغته الوطنية، والروسي يتكلم بلغته الوطنية، وحتى الصهيوني الذي يحتل جزءاً من أراضينا العربية تمكن من أن يعيد إلى الحياة لغة ميتة أكل عليها الدهر وشرب، من الطبيعي إذن أن نستعمل نحن اللغة العربية، ومن غير الطبيعي جدا ألا نستعمل لغتنا الوطنية.

**وإذا كان هناك من كانوا بالأمس ضحية أوضاع تاريخية شاذة فلا عذر اليوم لأي أحد لأن القضية أصبحت قضية كرامة و اللغة العربية هي جزء لا يتجزأ من الشخصية الوطنية . التي لن تكتمل إلا باسترجاع إحدى مقوماتها الرئيسية وهي اللغة العربية.**

ثم قال: "إن هناك نقطة أخرى يجب أن تكون واضحة، وهي أنه لا مجال للمقارنة أو المفاضلة بين اللغة العربية وأية لغة أخرى فرنسية كانت أو إنجليزية لأن الفرنسية كانت وستبقى مثلما بقيت في ظل الاستعمار لغة أجنبية لا لغة الجماهير الشعبية وإن ما لم يتمكن المستعمر من تحقيقه بالأمس [2] بالسلاح لن يتحقق بأي حال من الأحوال على أيدي أبناء الشهداء.

(2) صدور مراسيم تنظيم المنظومة التربوية الجديدة التي تتضمن إصلاحا جذريا وتعريب لغة التعليم، و قد جاء في المادة الثامنة من مرسوم "**تنظيم التربية و التكوين**" ما يلي: "يكون التعليم باللغة

---

1- أنظر ملف السياسة الثقافية ( اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني من ص 9 إلى ص 11، ثم من ص 32 إلى ص 35 الجزائر عام 1982.

2- التعريب في الجزائر . (المؤتمر الثاني للتعريب ) الجزائر 1974 . وزارة التعليم الابتدائي . والثانوي- ص 9- 11.

العربية في جميع مستويات التربية والتكوين، وفي جميع المواد... وتوضح كيفية تطبيق هذه المادة بموجب مرسوم، كما حددت المادة السابعة عشرة النظام التربوي كما يلي: (التعليم التحضيري التعليم الأساسي التعليم الثانوي التعليم العالي ).

(3) تعريب معاهد تكوين المعلمين [1] للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة وهي المعروفة **بالمعاهد التكنولوجية** تعريبا كاملا، وذلك بعد أن تعربت لغة التعليم في مراحل التعليم العام، ما عدا في بعض الثانويات الانتقالية.

(4) تكوين ثلاث مدارس عليا تابعة للجامعات لتكوين أساتذة للتعليم الثانوي العام والثانوي التقني في كل من العاصمة ووهران، وقسنطينة.

**المرحلة الأخيرة لتعريب التعليم العام 1980**

وهي مرحلة بداية تطبيق المدرسة الأساسية [2] المتعددة التقنيات ذات التسع سنوات أو **المدرسة للجميع**، التي شرع في تنفيذها على المستوى الوطني في العام الدراسي (1980 – 1981 م)، وهي معربة تعريبا كاملا بكل سنواتها التسع، وتهدف إلى توحيد التعليم وتعميمه، واستعادة الهوية الوطنية، ولغة التدريس الواحدة التي تمارسها المدرسة الأساسية المتعددة التقنيات هي اللغة العربية. وقد تم تعميمها في كامل [3] جهات القطر في عام 1989م.

**التعريب في التعليم العالي والجامعي:**

أما في ميدان التعليم العالي والجامعي فقد سار التعريب فيه هو الآخر على محورين أساسيين:

❖ **المحور الأول:** هو إدماج اللغة العربية كلغة تلقينية أساسية في جميع دوائر كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية والمدارس العليا المختلفة وذلك ابتداءاً من العام الجامعي ( 1962 – 1963 م) وقد كانت هي الجامعة الوحيدة في الجزائر في بداية الاستقلال ( 1962م) [4].

---

1– أنظر كتاب الدكتور تركي رابح عمامره " أصول التربية و التعليم..... المؤسسة الوطنية للكتاب . وديوان المطبوعات الجامعية . نشر مشترك الطبعة الثانية . طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية . الجزائر عام 1990 . الفصل الرابع " المدرسة الجزائرية تواجه المستقبل " من ص 119 إلى ص 138.

2– أنظر الفصل الثالث من كتابنا أصول التربية و التعليم . المرجع السابق بعنوان " نشأة المدرسة الأساسية في الجزائر عام 1976 " من ص 99 إلى ص 118.

3– أنظر الفصل الثالث المذكور من ص 99 إلى ص 118.

4 – يوجد في الجزائر اليوم 2004 / 27 جامعة و عدد كبير من المراكز الجامعية موزعة على مختلف ولايات الجزائر (48) ولاية أنشأتها الجزائر خلال سنوات الاستقلال (1962 –2004 ) م.

❖ **<u>المحور الثاني</u>**: جعل اللغة العربية أداة تدريس وتحصيل إلى جانب اللغة الفرنسية في الدوائر الجامعية التالية، وذلك ابتداءاً من عام 1971 م، وهي:

**(أ) <u>دوائر العلوم الاجتماعية</u>/ في جميع الجامعات الجزائرية (ست جامعات و 17 مركزا جامعيا خلال عام 1971) وهي تشمل العلوم التالية:**

1- التاريخ.

2- الفلسفة.

3- علم الاجتماع.

4- علم النفس.

5- علوم التربية.

**<u>(ب) دوائر العلوم الإنسانية:</u>**

وهي تشمل العلوم التالية:

1- العلوم السياسية.

2- علوم الإعلام و الصحافة.

3- العلوم الاقتصادية.

4- علوم اللغة و الأدب العربي.

(ج) دوائر العلوم التجارية: بمختلف تخصصاتها.

(د) دوائر العلوم القانونية: بمختلف تخصصاتها.

بحيث كان هناك في كل دائرة من الدوائر المذكورة في كل الجامعات والمدارس العليا، ما عدا دائرة اللغة والأدب العربي، قسمان علميان.

- قسم أول معرب يتابع فيه الطلبة دراستهم باللغة العربية وحدها في جميع المواد ويدرسون إلى جانب ذلك لغة أجنبية.
- وقسم ثان مفرنس يتابع فيه الطلبة دراستهم باللغة الفرنسية ويدرسون إلى جانبها بعض الوحدات باللغة العربية بقصد تقويتهم في اللغة العربية.

وقد استمر هذا الوضع حتى العام الدراسي 1970 – 1971، حيث تقرر تعريب جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية تعريبا شاملا سنة بعد أخرى كما سنوضح ذلك فيما بعد.

**اللغة العربية في الجامعات:**

في عام 1970 م، نشأت في الجزائر لأول مرة **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**/ وقد وضعت خطة شاملة لإصلاح التعليم العالي، شرع في تنفيذها ابتداءاً من العام الدراسي (1971 – 1972 م) وترتب عليها تغيير شامل لبرامج الدراسة على أساس أن أهداف التكوين المتكامل للطالب الجامعي يتضمن إيصال المعلومات العلمية إليه كاملة ومترابطة ضمن ميدان محدود من أجل تعميق المعرفة والإطلاع في ذلك الميدان.

وقد وضعت المناهج العلمية الجديدة طبقا للإصلاح المذكور على أساس ربط التعليم النظري بالتطبيق العملي من خلال الأعمال التطبيقية والتوجيهية، والحلقات الدراسية من جهة، ومن جهة أخرى فقد تقرر طبقا لإصلاح التعليم الجامعي الجديد تكييف التعليم الجامعي في مختلف فروعه للاحتياجات الوطنية في التنمية الاقتصادية/ والاجتماعية/ وبذلك تقرر إحداث التغييرات التالية على هيكل التعليم الجامعي وهي:

1- إلغاء السنة الإعدادية في جميع الجامعات والمدارس العليا.

2- زيادة سنوات الدراسة في بعض التخصصات العلمية.

3- إلغاء نظام التعليم السنوي وتعويضه بنظام تعليم نصف سنوي أطلق عليه اسم "السداسيات".

4- إلغاء الامتحانات السنوية وتعويضها بامتحانات نصف سنوية.

5- تحويل جميع المناهج الدراسية في الجامعات والمدارس العليا إلى نظام الوحدات..

ومن أجل تحقيق هذا الإصلاح الشامل للتعليم الجامعي وحتى يكون ذا فاعلية ونجاعة تقرر إلغاء الكليات تدريجيا و تعويضها بمعاهد علمية متخصصة.

وهكذا تحولت كلية الطب والصيدلة إلى جملة من المعاهد ابتداءاً من العام الدراسي 1971– 1972 م، ثم تحولت كلية العلوم والفيزياء وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية إلى معاهد هي الأخرى، كما تحولت كليات الآداب والعلوم الإنسانية ابتداءاً من عام 1976م، إلى معاهد هي كما يلي:

1- معاهد العلوم الاجتماعية.

2- معاهد اللغة و الثقافة العربية.

3- معاهد اللغات الأجنبية.

و قد كان الهدف من تحويل الكليات إلى معاهد تحقيق الأمور التالية:

أ – تخصيص كل معهد في ميدان علمي أو تقني محدود.

ب – الاستقلال الإداري والمالي للمعاهد.

ج- مساهمة الأساتذة بفعالية أكثر في تسيير المعاهد.

د- إعطاء ديناميكية أكاديمية للمعاهد لكي تحقق نشاطاتها[1] في مجالات التدريس والبحث العلمي بحرية وكفاءة أفضل.

لقد استمرت عملية ازدواجية الأقسام اللغوية ( قسم معرب وقسم مفرنس) في جميع معاهد العلوم الاجتماعية والإنسانية من عام 1971 م، حتى عام 1979 م، حيث تقرر تعريب تلك المعاهد – تعريبا شاملا – سنة بعد سنة طبقا لقرارات اللجنة المركزية في دورتها الثانية بتاريخ 26-30 ديسمبر (كانون الأول) 1979م، في توحيد لغة التعليم بالنسبة للعلوم الاجتماعية والإنسانية وخاصة الحقوق والعلوم السياسية والإعلامية والاقتصادية والتجارية وعلوم الاجتماع والنفس والتربية والجغرافيا وقصر تدريسها على اللغة الوطنية[2] وحدها.

وابتداءاً من العام الدراسي 1980 -1981، بدأت عملية تعريب كافة دوائر معاهد العلوم الاجتماعية غير المعربة، ودوائر العلوم الإنسانية سنة بعد أخرى وأصبحت اللغة العربية هي وحدها لغة التدريس والتحصيل العلمي، وقد انتهي تعريب كافة تلك المعاهد بنهاية العام الدراسي 1983 – 1984 م، بحيث تخرجت أول دفعة من مختلف الجامعات الجزائرية بشهادة الليسانس الواحدة والموحدة اللغة باللغة العربية ابتداءاً من السنة الأولى إلى السنة الرابعة من الليسانس في شهر حزيران (يونيو) (جوان ) 1985م.

**في المدارس العليا:**

توجد بالجزائر في تلك الفترة أربع مدارس عليا لتكوين أساتذة للتعليم الثانوي في مواد العلوم (الفيزياء والكيمياء والطبيعيات والرياضيات) وهي موجودة في كل من: الجزائر العاصمة وهران قسنطينة أم البواقي. والمدارس المذكورة وفروعها معربة تعريبا شاملا وبالتالي فاللغة العربية فيها هي وحدها أداة التدريس والتحصيل.

---

1- راجع المؤتمر الصحافي للوزير محمد الصديق بن يحي . في كتاب " إصلاح التعليم العالي " إصدار وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجزائر، بدون تاريخ من ص 15 إلى 51.

2- راجع القرار رقم 43 الصادر عن اللجنة المركزية في دورتها الثانية ( 26-30 ) ديسمبر 1979 في وثائق الحزب.

وتتكفل المدرسة العليا للإدارة بتكوين إطارات عليا للإدارة الجزائرية، وهي تابعة لوزارة الداخلية (إدارة الوظيف العمومي والإصلاح الإداري).

وقد تقرر تعريبها هي الأخرى طبقا لقرارات اللجنة المركزية في توحيد لغة التكوين، ولذلك فإن اللغة العربية فيها هي لغة تدريس وتحصيل لعدد هام من المواد العلمية التي تدرس بها، ريثما يتم تعريبها في المستقبل بإذن الله.

**في المعاهد العلمية:**

أما في معاهد العلوم الدقيقة وهي: الفيزياء الكيمياء والهندسة المعمارية بالحراش، فتوجد بها 3 (ثلاث) وحدات تدرس باللغة الوطنية، وكذلك الرسم الصناعي.

وأما في معاهد التكنولوجيا العليا ومعاهد علوم البيولوجيا والطب والصيدلة والفلاحة والصناعة و البترول إلخ... فقد تقرر في البداية تدريس المصطلحات العلمية للطلبة باللغة العربية، كما تقرر تدريس اللغة العربية لهم كوحدات لغوية، حتى يتمكنوا في المستقبل من استعمال اللغة العربية كأداة عمل في مهمتهم أو وظائفهم في أجهزة الدولة، وهذا كله ريثما يتم تعريب تلك المعاهد عندما تتوفر الإطارات القادرة على التدريس فيها باللغة العربية كما جاء في قرارات اللجنة المركزية في دورتها الثانية بتاريخ (26–30) ديسمبر (كانون الأول) 1979م، قرار رقم (45).

**استراتيجية تعريب التعليم العالي:**

ويستحسن ونحن نتحدث عن مكانة اللغة العربية في التعليم العالي والجامعي كلغة تدريس وتحصيل أن نوضح استراتيجية الجزائر في تعريب التعليم العالي والجامعي التي تقوم على الأسس التالية:

أ – يشكل توحيد التكوين باللغة الوطنية (اللغة العربية) هدفا أساسيا في مختلف مراحل نظام التربية والتكوين (المدرسة الأساسية – التعليم الثانوي – التكوين المهني – التعليم العالي) كما جاء في مقررات المؤتمر الرابع[1] لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1979م.

ب – القيام بتنفيذ برنامج تعريب لغة الأساتذة الجزائريين الذين يدرسون باللغة الفرنسية ولا يعرفون اللغة العربية حتى يتحولوا إلى التدريس باللغة العربية.

ج – تشجيع تعليم اللغات الأجنبية عند الأساتذة الجزائريين المعربين.

---

1– أنظر قرارات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في دورتها الثانية في لائحة التربية والتكوين في كتاب النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني من ص 84 إلى ص 102 الجزائر عام 1982.

د- تطوير سياسة وطنية للكتاب الجامعي باللغة العربية.

هـ – ترقية الدراسات العليا بالجزائر ثم تكميلها إن اقتضى الأمر في الخارج مع خضوعها للمراقبة.

و – إعطاء فعالية للدروس باللغة العربية التي تعطى بالمعاهد العلمية والتقنية لكي تشمل كافة مصطلحات المواد التي يدرسها الطالب باللغة الأجنبية، في كل سداسي بحيث لا يتخرج الطالب سواء كان مهندسا أم طبيبا أم غيره إلا ويكون قادرا على التعبير بكفاءة باللغة العربية في نطاق اختصاصه ومهنته هذه باختصار وتركيز شديدين هي وضعية اللغة العربية كلغة تدريس وأداة تحصيل في الجامعات والمدارس العليا في الجزائر في السبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين الماضي

**أهمية التدريس باللغة العربية:**

ومما لا جدال فيه أن التدريس باللغة العربية في التعليم العالي والجامعي في جميع الكليات وفي سائر المواد العلمية هو أمنية كل عربي وكل وطني حريص على وحدة التكوين ووحدة التوجيه للأجيال الجامعية لأن التدريس باللغة العربية سوف يخلصنا من الازدواج اللغوي، وبالتالي ازدواجية التكوين، مما يكون خطورة على الوحدة الوطنية للشباب الجامعي، كما أنه سوف يقضي على الاختلاف القائم في لغة التكوين في التخصصات العلمية الدقيقة وفي التخصصات الطبية والتكنولوجيا حيث يسير التكوين في معظم الأقطار العربية ومنها الجزائر في العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغة العربية وفي بقية العلوم الأخرى باللغة الأجنبية وهي إما فرنسية أو إنجليزية وإما ألمانية في بعض الدول العربية (مصر) وبذلك تختلف لغة التكوين العلمي بين الأقطار العربية، فالعرب لهم لغة واحدة في العلوم الاجتماعية والإنسانية . ولهم لغات متعددة في العلوم الأخرى/ مما يجعل عملية التفاهم صعبة للغابة في المؤتمرات العلمية والدولية بين العلماء العرب.

ولعل أهمية التدريس باللغة العربية [1] في التعليم الجامعي والعالي تبدو في أنه يضمن لنا الأمور التالية:

1. السهولة في التعليم.
2. السرعة في الفهم و الاستيعاب.
3. الدقة في نقل المعلومات.

ذلك أن ممارسة التدريس الجامعي والبحث العلمي والتأليف باللغة العربية هو السبيل الوحيد الذي يمكن العرب بما فيهم الجزائر من تنفيذ سياسة تعريب التعليم العالي، فمن خلال الممارسة والتجربة العلمية

1- أنظر فخري محمد صالح الدباغ – تعريب التعليم الجامعي بين العلم و الواجبات، كتاب مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بغداد 1971 ص 198.

المعاشة يوميا يستطيع أعضاء هيئة التدريس إيجاد المصطلحات العلمية والوصول إلى الصيغ العلمية. **فالعلة ليست في اللغة العربية [1] ولكن فيمن لا يجيد استخدام اللغة العربية وأساليبها في عرض الموضوع.**

وقد جاء في قرارات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في دورتها الثانية – ديسمبر (كانون الأول ) 1979 م، في القرار رقم (44) بخصوص العمل على الوصول إلى مرحلة التدريس باللغة العربية في كافة الجامعات الجزائرية ما يلي:

" مواصلة تعريب وتوسيع الأقسام المعربة في الكليات [2]العلمية، وتوفير الإمكانات الضرورية لها من الكتب، والمخابر، ووسائل العمل المختلفة، وفتح باب الدراسات العليا في الجزائر، وإيفاد بعثات متنوعة لجامعات العالم لإعدادهم مستقبلا لتدريس هذه المواد (العلمية) باللغة الوطنية (اللغة العربية).

كما جاء في القرار رقم (45) ما يلي حرفيا:

" إعطاء فعالية لدروس اللغة العربية وتعميمها [2] إلى كل الأقسام العلمية والطبية . والصيدلية وغيرها و تحويلها من تدريسها كلغة... إلى تدريس العلوم بها في شكل وحدات ومقررات داخل المنهاج الدراسي في كل السداسيات، واختيار مدرسيها ومراجعة طرائق تدريسها وكيفيات الامتحان بها، واعتبارها مادة أساسية وإجبارية في المراقبة والاختبار، ويسري مفعول هذا القرار على كل المعاهد العليا لمختلف الوزارات والشركات.

**وجاء في القرار رقم (23) ما يلي:**

" الإعداد الجدي لوضع خطة شاملة لإعطاء اللغة الوطنية مكانتها كلغة تدريس وعمل في جميع الفروع والتخصصات وذلك بتعريب البرامج والمكونين، وتوظيف الإطارات المؤهلة باللغة الوطنية (العربية) والعمل على الاستفادة من الهيئات الدولية والجهوية في هذا الميدان ".

ويلاحظ أن العلوم الحديثة لم تعد منحصرة في لغة واحدة أو لغتين أو حتى ثلاث لغات بل لها لغات عديدة، ما بين إنجليزية وروسية ويابانية وألمانية وفرنسية...إلخ، كما يلاحظ بأن لغة التعليم الجامعي في العالم العربي في العلوم والرياضيات لم تعد تقتصر على لغة واحدة بل اتخذت بعض الأقطار العربية

---

1– أنظر د سلطان الشاوي، تعريب التعليم العالي . " مشكلات و مقترحات " على الآلة الكاتبة.

2–1 – أنظر كتاب " النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني ( 1979– 1980 ) جـ/4 منشورات قسم الإعلام و الثقافة بالحزب 1982 ص 98.

اللغة الإنجليزية لغة لها على حين اتخذ بعضها اللغة الفرنسية، وفي السنوات الأخيرة قررت اللغة الألمانية في بعض معاهد التكنولوجيا.

**وقد أدى هذا إلى نتائج خطيرة كما يقول بعض الباحثين منها أن الأقطار العربية لم تستطع أن تتابع البحث العلمي العربي، لأنه يصدر في إحداها بلغة لا تحسنها الأخرى، وبذلك فقدت البلاد العربية أحد جوانب الوحدة الثقافية المبتغاة والتيسيرات العلمية والمالية التي يحتمها التعاون العلمي بينها.**

من هنا رأينا **اليونسكو** توصي بجعل اللغة القومية لكل أمة لغة التعليم في مراحله كلها... ودعا الاتحاد السوفياتي السابق إلى أن يرضى أن تكون اللغات المحلية لغة التعليم العالي عند كل قومية من

القوميات التي يضمها، على الرغم من التعارض بين هذا الصنيع وبعض ما يدعو[18] إليه من مبادئ.

**صعوبات و مشاكل**

وبالرغم من القرارات التي صدرت عن الحزب والدولة لصالح التدريس باللغة العربية في التعليم العالي، وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت ولا تزال تبذل في هذا الميدان، إلا أن هناك صعوبات موضوعية لم تستطع الجامعات الجزائرية التغلب عليها حتى الآن 1962– 1989 وهي تتمثل في الصعوبات التالية:

أ – قلة الإطارات الجامعية من الأساتذة الجزائريين القادرين على التدريس بكفاءة باللغة العربية.

ب – مشاكل تحويل الأساتذة الجزائريين من ذوي اللغة الفرنسية إلى التدريس باللغة العربية.

ج – مشاكل انعدام الكتاب الجامعي اللائق باللغة العربية في الجزائر في بعض التخصصات، وتحاول الجزائر الآن التغلب على الصعوبة الأولى عن طريق التكوين في الجزائر باللغة العربية مع تدعيم هذا التكوين بالبعثات إلى مختلف الجامعات العربية في مرحلة الماجستير/ والدكتوراه/ وفتح الباب أمام الراغبين لاستكمال تكوينهم العالي في أي بلد عربي يشاؤون.

أما التغلب على الصعوبة الثانية فهناك دروس مكثفة باللغة العربية تعطي للأساتذة من ذوي اللغة الفرنسية إلى جانب تربصات وملتقيات داخل الجزائر وخارجها، كما أن هناك اتفاقيات مع بعض البلاد العربية من أجل المساعدة في تعريب هؤلاء الأساتذة حتى يتحولوا إلى التدريس باللغة العربية. وتبقى مشكلة الكتاب الجامعي باللغة

18– أنظر دكتور حسين نصار . اللغة العربية و التعليم الجامعي . في كتاب " مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي " بغداد عام 1979، ص 200– 2001.

العربية[19] قائمة في بعض التخصصات بسبب قلة التأليف الوطني من جهة، وصعوبة الحصول على الكتاب الجامعي من بعض الأقطار العربية الأخرى من جهة ثانية.

هذه باختصار وإيجاز هي وضعية اللغة العربية كلغة تدريس وأداة تحصيل في التعليم العالي والجامعي بالجزائر، والصعوبات والمشاكل التي تواجهها عملية التعريب في التعليم العام .والجامعي في وقت واحد، ومحاولات التغلب عليها، أوردناها بكل موضوعية وتجرد حتى يعرف القراء لمجلة اللغة العربية جهود الجزائر في مجال التعريب و جعل اللغة العربية لغة التعليم والتدريس بدل اللغة الفرنسية في سائر المراحل التعليمية، وفي مجال البحث العلمي، والتأليف الجامعي... والله الموفق إلى سواء السبيل.

19 – لازلنا نتحدث عن مكانة اللغة العربية في التعليم العالي و الجامعي في فترة الستينات و السبعينات والثمانينات من القرن العشرين الماضي . أما الآن فالوضع يختلف عن ذلك. ونأمل تناوله في دراسة قادمة إذا سمحت الظروف بذلك إن شاء الله.